

## فتاوی نور على الدرج للشيخ ابن عثیمین 033

محمد بن صالح العثیمین

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على قائد الغر الممحلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اخوتنا المستمعين الكرام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. طابت اوقاتكم بكل خير وحياتكم الله الى لقاء جديد من برنامج نور على - 00:00:01

اربعة ضيف اللقاء هو فضيلة الشيخ محمد ابن صالح ابن عثیمین الاستاذ بكلية الشريعة بالقصيم وامام الجامع في مدينة عنیزة في بداية حلقة هذا اليوم ارحب بالشيخ محمد اهلا ومرحبا بكم يا شيخ محمد. حياكم الله ومرحبا بكم - 00:00:23 على برکة الله نبدأ هذه الحلقة برسالة طويلة بعثت بها مستمعة من العراق. رممت لاسمها بالمعذبة نون اه سین العراق آآ اعرضها على فضيلة الشيخ محمد فليتفضل بالاجابة عليها مشكورا - 00:00:43

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين لقد قرأت هذه الرسالة وتبيّن لي ما فيها تماما وجوابي عليها ان اقول لهذه المرأة ان التوبة تجب ما قبلها - 00:01:02

مهما عظم الذنب فان الله عز وجل يقول في كتابه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطعوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم - 00:01:27

ويقول تعالى والذين لا يدعون مع الله لها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقي اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخرج فيه مهانا - 00:01:42

الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيناتهم حسنات وكان الله غفورا رحيمها فكل ما حصل على الانسان من ذنب فان الله تعالى يتوب عليه منه اذا تاب لله توبة نصوحا - 00:01:58

والنوبة النصوح هي التي جمعت شروطا خمسة احدها الاخلاص لله عز وجل بان يكون الباعث له على التوبة مخافة الله ورجاء ثوابه لا مخافة المخلوقين ورجاء الجاه والرئاسة والمال الثاني - 00:02:15

الندم على ما وقع منه من الذنب والمعصية بحيث يشعر في نفسه بالغم والهم والحصوة على ما مضى لا ان يكون الامر عنده سواء سواء الفعل والترك ثالث الالقاء عن الذنب في الحال - 00:02:41

فان كان معصية نزع منها وتركها وان كان ترك واجب قام به على الفور اذا كان مما يمكن تلافيه الرابع العزم على الا يعود في المستقبل بحيث يعقد النية المصممة - 00:03:13

على الا يعود الى هذا الذنب في المستقبل. فان عاد اليه فيما بعد بان سولت له نفسه ان يعود فان التوبة الاولى لا تنتقض ولكن يجب عليه ان يتوب مرة ثانية - 00:03:35

من فعله المرة الثانية والخامس ان تكون التوبة في الوقت الذي تقبل فيه وذلك بان تكون قبل طلوع الشمس من مغربها وقبل حضور الاجل اما ان كانت بعد حلول الاجل او بعد طلوع الشمس من مغربها - 00:03:52

فانها لا تقبل لقول الله تعالى وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولقوله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل - 00:04:14

او كسبت في ايمانها خيرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنتقطع التوبة حتى تنتقطع الهجرة او قال لا تنتقطع الهجرة حتى تنتقطع التوبة ولا تنتقطع التوبة حتى تخرج الشمس من مغربها - 00:04:30

فهذه الشروط الخمسة اذا تمت طارت التوبة نصوها وقبلها الله عز وجل اذا تاب الانسان وامن وعمل عملا صالحا فان الله يبدل سيناته حسنات والكتسي زوجا يكون مرظيا - [00:04:49](#)

بخلقه ودينه لأن النبي عليه الصلاة والسلام يقول اذا اتاكم من ترضون دينه وخلفه فانكحوه وسيبدل الله تعالى ذلك الهم الذي نزل فيك اذا تحققت التوبة يبدل الله تعالى فرحا وسرورا - [00:05:16](#)

نعم رسالة وصلت من مستمع للبرنامج من الرياض يقول فيه رجل واقع زوجته وهو محرم جهلا منه ما الحكم الشرعي في نظركم الشيخ محمد هل هو محرم بحج ولا بعمره؟ محرم بالحج. نعم - [00:05:41](#)

اه من المعلوم ان الجماع من محظورات الاحرام بل هو اعظم محظورات الاحرام قال الله تعالى الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج - [00:06:00](#)

والرفث الجماع ومقدماته فالجماع اعظم المحظورات محظورات الاحرام اذا جامع الانسان وهو محرم بالحج فاما ان يكون قبل التحلل الاول او بعد التحلل الاول فان كان قبل التحلل الاول ترتب على جماعه امور - [00:06:18](#)

اولا فساد النسك بحيث لا يجزئه عن نافلة ولا عن فريضة. طيب ثانيا وحجب المضي فيه اي انه مع فساده ويكملا نعم ويبقى هذا النسك الفاسد كالنسك الصحيح في جميع احكامه - [00:06:42](#)

ثالثا القضاء من العام القادم يجب عليه القضاء من العام القادم سواء كان ذلك الحج فريضة ام نافذة اما اذا كان فريضة فوجوب القضاء ظاهر لان الحج الذي جمع فيه لم - [00:07:06](#)

تبرأ به ذمته واما اذا كان نافلة فلان نافلة الحج يجب المضي فيها لقوله تعالى واتموا الحج وال عمرة لله وقد سمي الله تعالى الحج نذرا فقال ثم ليقوت فثهم وليوفوا نزورهم - [00:07:25](#)

بل قال الله تعالى فمن فرض فيهن الحج فلا رفت ولا فسوق ولا جدال فيه الحج. سمي الله تعالى التلبس بالحج فلهذا قلنا انه يجب عليه قضاء هذا الحج الفاسد سواء كان فرضا او نفلا - [00:07:48](#)

الامر الرابع مما يتربط عليه انه يذبح بدنه كفارة عن فعله يوزعها على الفقراء وان ذبح عنها سبعا من الغنم فلا بأس هذا حكم الجماع قبل التحاليل الاول اما اذا كان - [00:08:07](#)

بعد التحلل الاول فانه يتربط عليه فساد الاحرام فقط وعليه جات يذبحها ويوزعها على الفقراء او يطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من البر او غيره او يصوم ثلاثة ايام - [00:08:30](#)

يخير بين هذه الثلاثة ان ما شاة او اطعام ست مساكين لكل مسكين نصف صاع او صيام ثلاثة ايام ويجدد الاحرام فيذهب الى ادنى الحل ويحرم منه ليطوف طواف الافاضة محظما - [00:08:56](#)

فان قلت اه متى التحلل الاول فالتحلل الاول يكون برمي جمرة العقبة يوم العيد والحلق او التقصير اذا رمى الانسان جمرة جمرة العقبة يوم العيد وحلق وقصر فقد حل التحلل الاول - [00:09:20](#)

وحل من كل المحظورات الا من النساء قالوا عائشة رضي الله عنها كنت وطيبوا النبي صلى الله عليه وسلم لاحرامه قبل ان يحرم ولحله قبل ان يطوف بالبيت وهذا الحديث دليل - [00:09:42](#)

على ان الاحلال يليه الطواف بالبيت وهو يقتضي ان يكون الحلق سابقا على الاحلال كما قضيناها قبل قليل لان التحلل الاول يكون برمي جمرة العقبة يوم العيد مع الحلق او التقصير - [00:09:59](#)

الاجماع الذي قبل ذلك يتربط عليه الامور الاربعة التي ذكرناها انفا والذي بعد ذلك يتربط عليه ما ذكرناه من فساد الاحرام دون النسك. نعم. ووجوب فدية او اطعام او صيام - [00:10:20](#)

ولكن اذا كان هذا الانسان جاهلا بمعنى انه لا يدرى ان هذا الشيء حرام فانه لا شيء عليه اكبر سواء كان ذلك قبل التحلل الاول او بعده لان الله عز وجل يقول - [00:10:39](#)

ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فقال الله قد فعلت ويقول وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم ولكن لو قال

قاتل انه اذا كان هذا الرجل - 00:10:57

عالما بان الجماع حرام في حال الاحرام لكن لم يظن انه يترب عليه كل هذه الامور ولو ظن انه يترب عليه كل هذه الامور ما فعله هل هذا عذر الجواب - 00:11:18

لا ليس هذا بعذر العذر ان يكون الانسان جاهلا بالحكم لا يدري ان هذا الشيء حرام واما الجهل بما يترب على الفعلليس بعذر ولذلك لو ان رجلا محسنا يعلم ان الزنا حرام - 00:11:35

وهو بالغ عاقل قد تمت شروط الاحسان في حقه لوجب عليه الرجل لكن لو قال لنا انا لم اعلم ان الحد هو الرجم ولو علمت ان الحد هو الرجم ما فعلت - 00:11:59

قلنا له هذا ليس بعذر فعليك الرجم وان كنت ذات ذات زي ما عقوبة الزنا ولهذا لما جاء الرجل الذي جام في نهار رمضان يستفتني النبي صلى الله عليه وسلم ماذا يجب عليه - 00:12:16

الزمه النبي صلى الله عليه وسلم بالكفارة مع انه كان حين جماعه جاهلا بما يجب عليه فعل ذلك على ان الانسان اذا تجرأ على معصية وانتهك حرمات الله عز وجل - 00:12:36

ترتب عليه اثار تلك المعصية وان كان لا يعلم باثارها حين فعلها نعم بارك الله فيكم. الصيام يا شيخ محمد هل هو في مكة ام عندما يرجع؟ الصيام في كل مكان. سواء في مكة او في بلدك - 00:12:51

طيب وسواء كان متتابعا او متفرقا. بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا رسالة وصلت من المستمعة من مكة المكرمة تقول في رسالتها والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. تقول بانها فتاة في السادسة عشر من عمرها تقول لا احب احد ان يفرض سيطرته علي. وانا لا احب ان - 00:13:08

ان اكون مأمورة عند اي شخص كان وانا كل شيء بالنسبة لاهلي. حيث لا اطلب شيء الا ويأتي الي. وحينما وجدت هذا خرجت من ذهني فكرة الزواج تقول بانها تقدم لخطبتها الشاب وهي في الخامسة عشر من عمرها ولكنها تقول رفضته بحجة آآ انها لا تزيد - 00:13:32

آآ وتريد ان تكمل دراستها تقول هو انا مكرمة عند اهلي وانا لا ارفض زواجي انتي قبيحة بل العكس وانا لا اعرف من الطهي مطلقا ولا احب ان ادخل المطبخ لانني لا اريده. سؤال سؤالي تقول المستمعة هل يحق لي ان ارفض الزواج نهائيا - 00:13:55  
انني احب ديني واحب الله كما انتي احب نبيه عليه الصلاة والسلام. هل هذا الرفض فيه مخالفة للشرع ام ماذا ارجو من الشيخ محمد افاده لا ينبغي للمرأة ان ترفض الزواج - 00:14:15

بمثل هذه الاعذار التي ذكرتها السائلة بل تتزوج وربما يكون او ربما تكون حالها بعد الزواج خيرا من حالها قبل الزواج كما هو الشائع المعلوم والمرأة اذا تزوجت حصل في زواجها خير كثير - 00:14:32

من احسان فرجها ونيل متعتها وربما ترزق اولادا صالحين ينفعونها في حياتها وبعد مماتها ثم هي ايضا تحصن فرج زوجها ويحصل بهذا النكاح الاجتماع والتآلف بين الاسرتين اسرة الزوج واسرة - 00:14:58

الزوجة وقد قرن الله وقد جعل الله سبحانه وتعالى الصهر قسيما للنسب فقال وهو الذي خلق من الماء بشرأ فجعله نسبا وصهرا وما اكثر الناس الذين تقاربوا وحصل بينهم صلات كثيرة - 00:15:28

بسبب المعاشرة فالذى يشير به على هذه المرأة ان تتزوج وان لا تجعل مثل هذه الاعذار عائقا دون زواجهها وستجد ان شاء الله تعالى خيرا كثيرا في تزوجها ثم ان كونها تعود نفسها - 00:15:49

الا تكون مأمورة ولا يحال وابنها وبين مطلوبها هذا خطأ بل الناس بعضهم بعضا يأمر بعضهم بعضا ويعين بعضهم بعضا ويمنع بعضهم بعضا فالانسان ينبغي له ان يصبر - 00:16:13

وان يتکيف مع الحياة كيما كانت الا في الامور التي فيها معصية الله ورسوله فان هذا لا يمكن ل احد ان يرضى به بارك الله فيكم رسالة وصلت من اخوكم في الله رمز لاسمه بعين جيم - 00:16:38

يسأل يا شيخ محمد ويقول هل يجوز الحلف بالمصحف والحلف على المصحف يقول مثلاً والمصحف لا اعمل كذا حكم الشرع في نظركم في هذا هذا الجواب او هذا السؤال ينبغي ان نبسط الجواب فيه. طيب طيب - 00:16:56

وذلك ان القسم بالشيء يدل على تعظيم ذلك المقسم به تعظيمها خاصاً لى المقسم ولهذا لا يجوز لاحد ان يحلف الا بالله تعالى باحد اسمائه او بصفة من صفاته مثل ان يقول والله لا فلن - 00:17:12

ورب الكعبة لافعلن وعز الله لافعلن وما اشبه ذلك من صفات الله سبحانه وتعالى والمصحف يتضمن كلام الله وكلام الله تعالى من صفاته وهو اعني كلام الله صفة ذاتية فعلية - 00:17:38

لانه بالنظر الى اصله وان الله تعالى لم ينزل ولا يزال موصوفاً به لان الكلام كمال فهو فهو من هذه النظرية من صفات الله الذاتية اذ لم ينزل ولا يزال متكلماً فعلاً لما يريده - 00:18:05

وبالنظر الى احاده يكون من الصفات الفعلية لانه يتكلم متى شاء قال الله تعالى انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون فقرن القول بالارادة وهو دليل على ان كلام الله - 00:18:30

يتعلق بارادته ومشيئته والنصوص في هذا متضاد كثيرة وان كلام الله تحدث احاده حسب ما تقضيه حكمته وبهذا نعرف قلت له انا قول من يقول ان كلام الله ازلي ولا يمكن - 00:18:50

ان يكون تابعاً لمشيئته وانه هو المعنى القائم بنفسه وليس هو الشيء المسموع الذي يسمعه من يكلمه الله عز وجل فان هذا قول باطل حقيقته انهم ان قائله جعل كلام الله - 00:19:14

وقد الف شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله كتاباً يعرف باسم التسعينية بين فيه بطلان هذا القول من تسعين وجهها فاذا كان المصحف يتضمن كلام الله وكلام الله تعالى من صفاته - 00:19:36

فانه يجوز الحلف بالمصحف بان يقول الانسان والمصحف ويقصد ما فيه من كلام الله عز وجل وقد نص على ذلك فقهاء الحنابلة رحهم الله ومع هذا فان الاولى للانسان ان يحلف - 00:19:57

بما لا يشوش على السامعين بان يحلف باسم الله عز وجل فيقول والله او ورب الكعبة او ولهذا نفسى بيده وما اشبه ذلك من الاشياء التي لا تستنكرها العامة ولا يحصل لديها فيه - 00:20:18

انتبهت فيه تشویش فان تحديث الناس بما يعرفون وتطمئن اليه قلوبهم خير واولى واذا كان الحلف انما يكون بالله واسمائه وصفاته فانه لا يجوز ان يحلف احد بغير الله لا بالنبي - 00:20:39

ولا بجريل ولا بالكتبة ولا بغير ذلك من المخلوقات قال النبي عليه الصلاة والسلام من كان حالفاً فليحلف بالله او ليصمت وقال صلي الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد كفر - 00:21:01

او اشرك فاذا سمع الانسان شخصاً يحلف النبي او بحياة النبي او بحياة شخص اخر فلينه عن ذلك ولبيبين له ان هذا حرام ولا يجوز ولكن ليكن نهيه وبيانه على - 00:21:18

وفق الحكمة حيث يكون باللطف واللين والاقبال على الشخص وهو يريده نصحة وانتشاله من هذا العمل المحرم لان بعض الناس تأخذه الغيرة عند الامر والنهي. نعم. فيغضب ويحرم وجهه وتنتفخ اوداجه - 00:21:42

وربما يشعر في هذه الحال انه ينهى انتقاماً لنفسه فيوقي الشيطان في نفسه هذه العلة ولو ان الانسان نزل الناس منازلهم ودعا الى الله بالحكمة واللين والرفق لكان ذلك اقرب - 00:22:08

الى القبول وقد ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام ان الله يعطي بالرفق ما لا يعطي على العنف ولا يخفى على كثير من المستمعين ما حصل من النبي عليه الصلاة والسلام في قصة الاعرابي - 00:22:34

الذى جاء الى المسجد فبال في طائفة منه. اللهم صلي وسلم فزجره الناس واصحوا به فنهام النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فلما قضى بوله دعا النبي عليه الصلاة والسلام وقال له ان هذه المساجد - 00:22:56

لا يصلح فيها شيء من الاذى والقدر وانما هي للتكمير والتسبيح وقراءة القرآن او كما قال صلى الله عليه وسلم ثم امر اصحابه ان

يصبوا على البول ذنوبا من ماء - 00:23:14

وبهذا زالت المفسدة وظهر المكان وحصل المقصود بالنسبة لتصحية هذا الاعرابي الجاهل وهكذا ينبغي لنا نحن بدعوة عباد الله الى دين الله ان نكون داعين الى الله سبحانه وتعالى انسلك الطريق التي تكون اقرب - 00:23:30

الى ا يصل الحق الى قلوب الخلق واصلاحه والله الموفق بارك الله فيكم اه ايضا المستمع يقول الشيخ محمد في بعض البلاد الاسلامية يدرس تاريخ الاسلام بطريقة غير صحيحة مما يؤدي الى اه بغض بعض الصحابة رضوان الله رضوان الله عليهم - 00:23:54  
نرجو التوضيح خاصة عن اه موقف اه بغض المعارض نرجو منكم الافادة ما قاله السائل صحيح فان التاريخ في الحقيقة يزور ويشوه حسب ما تكون الدولة فهو خاضع مع الاسف - 00:24:18

للدولة بحيث توجهه حيث ما ت يريد وخاضع كذلك لبعض الافكار التي تجترئ على الكذب وتسقيه بجانب ما ما تدعوه اليه وتهتف اليه ولذلك نرى في كثير من كتب التاريخ اشياء مشوهة - 00:24:43

ان كانت ان كان صدق او كثيرا مزورة مكذوبة لا سيما فيما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم مما في مما هم فيه معذورون لانهم مجتهدون فما اصاب منهم فله اجران ومن اخطأ - 00:25:13

فله اجر وخطئهما فور فيجب على المرء ان يحذر من مثل هذه الكتب المزورة او المشوهة بزيادتنا ونقص ولا سيما اذا كان يشعر لان هذا الكتاب مثلا يسيء الى الصحابة رضي الله عنهم - 00:25:35

بتشويه حياتهم ومجتمعاتهم لان القدر في الصحابة رضي الله عنهم ليس قدحا في الصحابة انفسهم فقط بل هو قبح فيهم وقدح برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كن في الشريعة - 00:26:02

وقدح في الله سبحانه وتعالى لانه اذا صار القدر في الصحابة رضي الله عنهم كان ذلك قدحا في الشريعة لانهم هم وسيلة النقل هم الذين نقلوها اليها اذا كانوا محل قرح وعيب - 00:26:28

فكيف نثق بالشريعة التي بين ايدينا وهي جاءتنا من طريقهم اذا كان القرح في الصحابة صار قدحا في النبي صلى الله عليه وسلم لانهم اصحابه واحبابه وناصروه على ادائهم والقدر في الصاحب قدح في المسحوب - 00:26:45

واذا قد اذا صار القدر اذا كان قدح في الصحابة صار قدحا في الله عز وجل فكيف يقال ان الله تعالى اختار لنبيه وهو افضل خلقه مثل هؤلاء الاصحاب الذين هم محل القدر - 00:27:06

والسب والعيوب اذا فالقرح في الصحابة قدح بالله وفي رسوله وفي شريعته والامر امر عظيم وكتب التاريخ قد يكون بعضها متناولا لهذا الامر مما يكون دالا على الصحابة اما تصريحا واما تلميحا - 00:27:26

فليحذر المؤمن من مثل هذه التواريخ التي تضل عن سوء السبيل والله المستعان. اه اخوتنا المستمعين الكرام كان لقاونا مع فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين الاستاذ بكلية الشريعة بالقصيم وخطيب الجامع - 00:27:54

وامام الجامع في مدينة عنزة اشكركم لحسن المتابعة ونعتذر لبعض الاخوة في عدم عرض رسائلهم نظرا لسوء الخط. نرجو منكم اخوتنا الاكارم ان تكتبوا اليها بخط كي نتمكن من عرض رسائلكم على اصحاب الفضيلة العلماء. الان اترككم في رعاية الله وعنايته.

وسلام من الله عليكم ورحمة - 00:28:11

وببركاته - 00:28:34